بابا فتترس به واستمر يقاتل حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية
ارادوا ان يقلبوه فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها وجرروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا هذا
كله في غزاة معهودة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي
غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية
برد من المدينة الى جهة الشام وكانت سنة سبع لها العقاب لواء
اراد باللوا الراية وهي العلم الضخم لان الذي كان يومئذ راية لا لواء
ولم يعرف صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر وقبلها كانت الالوية فقط
نعم قال عياض في مشارقه اللوا الراية وعليه فلا يجوز في النظم وتلك
الراية تسمى العقاب لانها سودا ولون العقاب اسود وكانت من برد
لعايشة رضي الله عنها ذكر ذلك كله اهل السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي
وغيره وبين عقاب والعقاب الجناس التام واما قول شارح ان التي تسمى
العقاب بيضا وانها التي اعطاها لعلي فهو مخالف لما رايته من كلام اهل
السير على انه ناقض ذلك حيث قال وقوله لها العقاب لوا يحتمل ان
العقبان كانت تحوم على لحوم القتلى كانها رايات مرتفعة انتهى وهذا
احتمال لا يقوله الا من لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه وسلم يومئذ
سودا تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه التي اعطاها لعلي ويحتمل انه اعطاه
غيرها كما اعطى اثنين اللوائين غير راية علي كرم الله وجهه ونقل بعض
اهل السير عن ابن عباس ان عليا هو الذي كان معه لواء النبي صلى الله
عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب ان راية النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد مرطا اسود وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا نظر
لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر واما تسمية راية الانصار يوم
احد بالعقاب فهو جرى على ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى العقاب

كما ان



كما ان رايته صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك وعليه فقول الناظم لها العقاب
لواء لا يختص بخيبر خلافا لما يوهمه صنيعه واقسم عليك ايضا بريحانتين
وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله وجههما وفي تسميتهما بذلك
اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري هما ريحانتاي من
الدنيا وفي رواية ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا طيبهما حسا
ومعنى وفضلهما على غيرهما انما هو حاصل منك الهما بضعتان
منك مع ملاحظتهما به من المزايا والخصوصيات وكان طيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم معروفا مشهورا بين الصحابة يضرب به المثل
وان لم يتطيب بل كانت ام انس تاخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم ليتطيبوا
به لباهر ريحه الذي نعت لطيبهما او دعتهما بالبنا للمفعول فاطمة
الزهراء مبتدا خبره ما قبله وها الصلة كذا ذكره الشارح ولا يصح
لخلو جملة الصلة عن عايد للموصول وجوز البنا للفاعل وان المفعول
الثاني محذوف اي الذي الزهراء او دعتهما اياه وفيه قلاقة وحذف
من غير دليل فالصواب ان الذي نعت للريحانتين يتاولهما بالمذكور
او نحوه ونظير ما ذكرته في الذي قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو داود
هذا ابني يعني الحسن والحسين ونظيره قوله تع وخضتم كالذي خاضوا
قال ابو حيان يجوز استعمال الذي بمعنى الذين لكن يجب كون ضمير الصلة
ضمير الجمع اعتبارا بمعناه ثم قال والذي نختاره اي في قوله تعالى كمثل الذي
استوقد نارا انه افرد لفظا وان كان تحته افراد فيكون التقدير
كمثل الجمع الذي استوقد وقيل في الاية الذي بمعنى الجنس فلا يختص
بالواحد وقيل حذفت نونه تخفيفا وقيل موصوفه لفظ مفرد وكل
ذلك ياتي فيما نحن فيه فاستفده واشار بقوله او دعتهما اي لها هو
من خصايصها ان اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها ووجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 